

الخيانة الزوجية

د. غوالم أمينة*

اعتمد للنشر في ١٤٣٥/٥/٩هـ

سلم البحث في ١٤٣٥/٤/١٧هـ

ملخص البحث:

الخيانة بأنواعها ظاهرة اجتماعية سلبية ونخص بالذكر الخيانة الزوجية التي مست مختلف المجتمعات بما فيها المجتمع العربي، وكونها تؤثر سلبا في بناء وكيان الأسرة بالدرجة الأولى وثانيا المجتمع، فهي أمر منبوذ ومكروه لدى معظم الأفراد إن لم نقل كلهم. ودراستنا كانت مسطرة تحت عنوان "الخيانة الزوجية" حاولنا فيها قدر الإمكان الإلمام بأهم ما يرتبط بها لتحليلها (الخيانة الزوجية) وان تكون الدراسة علمية سوسيولوجية تهدف للتعريف بالظاهرة وكشف عن ما يحيط بها من أسباب وعوامل مؤدية إلى حدوثها. التنشئة الاجتماعية أول ما يتلقاه الفرد في بداية مراحل عمره، فقد ينشأ سويا أو عكس ذلك وهذا متوقف على مجموعة مؤسسات تنشئة اجتماعية تكسبه عادات وتقاليده ونظم المجتمع الذي يعيش فيه ليرجم هذا الأخير (الفرد) ما اكتسبه في علاقته الزوجية. ونتيجة لهذا تطرقنا إلى التنشئة الاجتماعية محاولين معرفة العلاقة بينها وبين الظاهرة المدروس (الخيانة الزوجية) ولكي تكون دراستنا شاملة لما يحيط بالظاهرة طرحنا موضوع الزواج والأسرة والعنف ومشكلاته، والتربية الجنسية وصلاتها بالإقبال على الخيانة الزوجية. وأخيرا عرضنا موضوع الخيانة الزوجية بدءا بطرح بعض النماذج الإنسانية من الخيانة الزوجية وانتقالا إلى موقف بعض الديانات منها، وأهم الأسباب التي تدفع للقيام بها وأخيرا أثارها سواء على الأسرة أو المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الخيانة الزوجية، العنف، التنشئة الاجتماعية، الإشباع الجنسي.

Abstract:

Treason kinds of negative social phenomenon notably, marital infidelity, which touched various communities, including the Arab community, and they adversely affect the building and the family entity primarily community and secondly, it is an outcast and hated by most people, if not all of them. The study was a ruler under the title of «infidelity» We tried as much as possible the knowledge of the most important associated for analysis (adultery) and to be a scientific sociological study

* أستاذة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة خميس مليانة، الجزائر.

aims to identify the phenomenon and detect their surroundings of the causes and factors leading to the occurrence. Socialization first received by an individual in the beginning stages of his life, he created together or otherwise, and this depends on a set of social institutions Tencih gain habits, traditions and systems of society in which they live to translate the latter (the individual) is acquired in a marital relationship. As a result, we dealt with the socialization, trying to know the relationship between them and the phenomenon studied (infidelity) and in order to be a comprehensive study of what surrounds the phenomenon we raised the subject of marriage and family problems, violence, and sex education and its relevance to the popularity of infidelity. Finally, we offered the subject of infidelity starting asking some models of human infidelity and the transition to the position of some religious ones, and the most important reasons that drive to do and finally whether its effects on the family or the community.

المقدمة:

لا يستطيع أحد العيش بمفرده لأنها سنة الحياة، إذ يكون المرء مجموعة روابط وعلاقات مع غيره، ولا يوجد أفضل من العلاقة الزوجية لاستمرار الحياة الاجتماعية، وهي ضرورة أساسية لبناء الأسرة التي تقوم على التبادل. ولا تخلو الحياة الأسرية من المشاكل والاضطرابات الخفيفة والحادة، خاصة المشاكل الزوجية التي تؤثر على الاستقرار الزوجي، واستمرار هذه الصراعات والتوتر دليل على سوء التوافق الزوجي.

وقد طرحت تساؤلات عدة في أوقات مختلفة حول الأسرة والتفكك، في حين ظلت بعض المواضيع بعيدة بعض الشيء عن الدراسة، واعتبرت من الطابوهات كموضوع الخيانة الزوجية وهو موضوع دراستنا. إن هذه الظاهرة الاجتماعية السلبية موجودة منذ القدم والحكم بسلبيتها لم يتغير. ولإلزام قدر الإمكان بأهم ما يتعلق بهذه الظاهرة قمنا بدراستها ومحاولة كشف بعض الغموض الذي يحيطها.

١. موقف بعض الديانات من الخيانة الزوجية:

أ- الخيانة الزوجية في الديانة اليهودية:

"تحتوي التوراة على إشارات مختلفة إلى الزنا وجاءت نصوص التوراة بأحكام قاسية لحماية الأعراض وعاقبت بالإعدام على زنا الرجل بامرأة متزوجة

وإذا زنت العذراء وهي لم تنزل في بيت أبيها يرميها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها في بيت أبيها وإذا خطبت امرأة لرجل وزنت مع رجل آخر يرمي الاثنان حتى يموتا وعاقبت شريعة موسى على أنواع مختلفة من زنا المحارم بالإعدام" [١].

تعاقب التوراة على الزنا، وتفرض عليه عقوبة الرجم لكن هذه العقوبة الآن غير مطبقة في الشريعة اليهودية وفي إسرائيل، حيث يرون أنه إذا اغتصب يهودي امرأة مسيحية غير مخطئ لأنها من نسل الحيوانات. ولا يمكن تقبل ما يقوله اليهود في شأن جريمة الزنا وما احتواه التوراة هو كتاب مقدس منزل من عند الله على موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون﴾ [المائدة: الآية: ٤٤].

والزواج في اليهودية فرض ديني على كل إنسان، وتعدد الزوجات لدى إسرائيل لا يعارضه القانون المدني أو الشرعي، في حين وضعت مجموعة نظم وقوانين فرضتها على المرأة. أهمها المحافظة على شرفها [٢]. وتعاقب اليهودية في جريمة الزنا بالقتل والرجم خاصة للمتزوجين، والرجم للمخطوبة، فإذا "كانت الفتاة عذراء مخطوبة لرجل، فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها، فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا" [٣].

وعن عقوبة الحرق يحرق "بالنار إذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه وكنته وإذا زنا بابنة الكاهن وزنا الرجل بابنته وزنا الرجل بابنة ابنه والزنا بابنة الزوجة والزنا بابنة ابنة الزوجة والزنا بابنة ابن الزوجة والزنا بالحماة والزنا بأم الحماة.... يجب أن يحرق مرتكب تلك الذنوب" [٤].

ب- الخيانة الزوجية في الديانة المسيحية:

"لم يأت عيسى عليه السلام في مجال السلوك الجنسي بشرائع جديدة، وإنما قامت تعاليمه على أساس ما ورد في التوراة من أحكام وعلق عليه السلام على آخر

الوصايا العشر بقوله: (إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها قد زنا بها في قلبه)، وقد أمعن القديس "بولس" في تمجيد العفة الجنسية حتى أصبحت المظهر الأول للمسيحية، ودعت المسيحية إلى تقديس الزواج وتحريم كل سلوك يتناقض مع هذه القديسة [٥]. وتهدف المسيحية إلى إصلاح معتقدات اليهود بعد انغماسهم في الشهوات والملذات. وتكرر الديانة المسيحية للذات الجنسية وترى أن الزواج والإنجاب أمران يشغلان الفرد عن عبادة الخالق والجنس بحد ذاته هو رذيلة [٦].

وفي الديانة المسيحية مفروض الزهد الجنسي على القديسين والرهبان (رجال الدين لا يتزوجون)، وقد حددت العلاقات الجنسية واعتبرت كل علاقة خارج نطاق الزواج علاقة محرمة فحرمت الزنا وجعلته المبرر الوحيد لطلب الطلاق سواء من الزوج أو الزوجة ولكن بشرط أنه لا يحق للزوجين الزواج ثانية بعد الطلاق، وترى المسيحية أن الزواج مؤسسة إلهية يتعذر حل رباطها والعزوبية أفضل من الزواج وأفضل من الزنا [٧].

وظهرت المسيحية في الإمبراطورية الرومانية حيث وضعت قوانين لجريمة الزنا، غير أنها لم تتميز بالعدل لأنها لم تسو بين الرجل والمرأة، وكأن الزنا يقع فقط من المرأة، و"عندما انتشرت المسيحية بشكل واسع في الإمبراطورية الرومانية أصبحت جريمة الزنا من الجرائم البشعة التي تستحق أقصى عقوبة وصارت المرأة الخائنة تعاقب في عهد الإمبراطور قسطنطين بالإعدام بدلا من النفي [٨].

ج- الخيانة الزوجية في الدين الإسلامي:

يرى الدين الإسلامي أن الخيانة الزوجية من مشاكل الحياة الاجتماعية، وقد سمح الدين الإسلامي بتعدد الزوجات للرجل، بشرط أن يتمكن من الإنفاق على زوجاته وذريته منهن، وأن يعدل بينهن في القسم والمبيت والنفقة، ونحوها من الأمور المادية، ولا يستطيع الجمع بين أكثر من أربع نسوة، أما المرأة فلا يمكنها فعل ذلك، حرصا منها على عفتها، وعدم اختلاط الأنساب، وإن لم يستطع زوجها إعفافها كان لها طلب الطلاق الذي هو أبغض الحلال عند الله، و"الدين الإسلامي

يعتبر الخيانة الزوجية من كبائر المعاصي والموبقات" [٩].

وعقوبة الزنا في الإسلام هي الرجم في حق المحصن رجلاً كان أو امرأة، والجلد والتغريب في حق غير المحصن منهما، وهي عقوبة يتساوى فيها الرجل والمرأة [١٠]. وقد نهت الشريعة الإسلامية الجنسين عن اقتراف الفاحشة، وبينت مغيبته، فمن واقعه استحق عقوبته، ومن النصوص التي حذرت من الزنا، قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ [الإسراء: الآية ٣٢]. وجاءت عقوبة الزنا متبعا فيها سنة التدرج في التشريع، حيث كانت في البداية الحبس والأذى، ثم شرع الجلد والتغريب لغير المتزوج، والرجم حتى الموت للمتزوج، والعقاب هنا مشدد على المتزوجين أكثر من غيرهم "حكمة التشريع النبوي في تشديد عقوبة الزنا على المحصنين، كونهم غير مضطرين إلى الزنا، حيث تكون حاجتهم الجنسية مقضية بالزواج" [١١].

ومن شروط إثباتها: توفر أربعة شهود من الرجال ممن تتوافر فيهم شروط الشهادة، بحيث يدلي منهم بشهادته أنه عاين الواقعة وقت حدوثها، وإذا لم يكتمل العدد، أو كانت الشهادة متناقضة ولو في أمور بسيطة، اعتبر ذلك قذفاً، لقوله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾ [النور: الآية ٤].

وتثبت جريمة الزنا بالإقرار أو الشهادة:

- فالإقرار هو: أن يعترف الزاني بارتكابه الزنا، ويشترط في المقر البلوغ والعقل والاختيار، والاعتراف يكون لفظياً ويشترط بعض الفقهاء أن يكون أربعاً.

- أما الشهادة فيشترط فيها: أن يكون الشاهد عدلاً، حراً، غير فاسق، أو كافر، وأن يصف الشاهد جريمة الزنا بتفاصيلها، ويجب حضور الشهود مجتمعين في مجلس واحد، أي غير متفرقين، وأن يكون الشهود رجالاً، لأن شهادة المرأة في واقعة الزنا غير مقبولة" [١٢].

"وقد مورس الزنا قبل مجيء الإسلام، وأما بعده فقد كان يفعله البعض، إلا

أن من العرب من كان يمارسه ويعتبره حلالاً، أما الشرفاء منهم حتى في الجاهلية فكانوا يمتقونهم، ولا يرضون بممارسته، وبعد مجيء الإسلام حدث أن أكره عبد الله ابن سلول جاريته على البغاء، فشكته عند رسول الله ﷺ [١٣]. فنزل قول الله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾ [النور: الآية ٣٣].

٢. الخيانة الزوجية في القانون الجزائري:

"تعتبر جريمة الزنا المنسوبة إلى الزوجين، أو الخيانة الزوجية من الجرائم الواقعة على نظام الأسرة وهي من أخطر الجرائم المدمرة للحياة الزوجية المهدمة لبناء الأسرة والمجتمع ككل" [١٤].

أ. قيام الجريمة:

تنص المادة ٣٣٩ من قانون العقوبات الجزائري على الزنا بالحبس من سنة إلى سنتين، دون التمييز بين الزوج والزوجة، ونفس العقوبة على الشريك، ولا وجود للعقاب على الشروع في جريمة الزنا. إذا تأكدت الزوجة من أن زوجها يخونها ولم تستطع العيش معه بإمكانها رفع دعوى قضائية تطلب فيها تطليقها من زوجها [١٥]. ولقيام جريمة الزنا يجب أن يحقق فعل الوطء، فالقبلات والملامسات الجنسية وغيرها لا تعتبر زنا، بل هي أعمال لا أخلاقية.

وتقع الجريمة على الفرد حال قيام علاقة زوجية بعقد زواج، لأن وقوع مثل هذه الأفعال المنافية للأخلاق أثناء فترة الخطوبة لا يعتبر زنا، وليس باستطاعة المخطوبة أن ترفع دعوى زنا ضد خطيبها. وقد نصت المادة ٣٣٩ من قانون العقوبات الجزائري (رقم ٨٢-٠٤ المؤرخ في ١٣ فيفري ١٩٨٣). على ما يلي:

- يقتضي بالحبس من سنة إلى سنتين على كل امرأة متزوجة تثبت ارتكابها جريمة الزنا.

- تطبق العقوبة ذاتها على كل من ارتكب جريمة الزنا مع امرأة يعلم أنها متزوجة.

- ويعاقب الزوج الذي يرتكب جريمة الزنا بالحبس من سنة إلى سنتين وتطبق

العقوبة ذاتها على شريكته.

- لا تتخذ الإجراءات إلا بناء على شكوى الزوج المضرور وإن صفح هذا الأخير يضع حدا لكل متابعة" [١٦].

٣. إثبات الجريمة:

في المادة ٣٤١ من قانون الجزائري تثبت الجريمة عن طريق شكوى الزوج المتعرض للخيانة الزوجية. وحددت المادة ٣٤١ ثلاث طرق تثبت الجريمة وهي:

- محضر إثبات التلبس بالجنحة يحرره ضابط من ضباط الشرطة القضائية.
- رسائل أو وثائق صادرة من المتهم تؤكد قيام العلاقة الجنسية.
- الاعتراف أمام القضاء بارتكاب فعل الزنا أو الخيانة الزوجية مع عدم قبول أي شهادة لإثبات جريمة الزنا.

تتابع القضية بناء على شكوى الزوج المتعرض للخيانة، والذي يمكنه توكيل من يقدم الشكوى والتي هي عبارة عن بلاغ يقدم من طرف الشخص المتضرر إلى السلطات المختصة. ونصت المادة ٣٤١ من قانون العقوبات الجزائري على: "الدليل الذي يقبل عن ارتكاب الجريمة المعاقب عليها بالمادة ٣٣٩ يقوم إما على محضر قضائي يحرره أحد رجال الضبط القضائي عن حالة تلبس وإما بإقرار وارد في رسائل أو مستندات صادرة من المتهم وإما بإقرار قضائي" [١٧].

٣. الإشكالية:

الزواج مثله مثل الأسرة في حياة الإنسان والمجتمع، لقي تأييدا وتأكيدا طوال التاريخ وحتى يومنا هذا لازال يجذب اهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة والكتاب والعلماء، وكل عبر عنه بطريقته، فكل المجتمعات الإنسانية تعترف بالزواج أكان مبنيا على عقد شرعي أو لا، والزواج يعتبر من أهم النظم الاجتماعية إذ هو ارتباط بين الرجل والمرأة على الوجه الشرعي والقانوني والاجتماعي. ونتيجة هذا الارتباط تكوين الأسرة التي تبني المجتمع، وهي بدورها تكون مبنية على أسس متينة لتبقى الحياة الزوجية قائمة، وهذا لا يتم إلا بالاحترام المتبادل بين

أفراد الأسرة. فواجبات الزوج هي حقوق على زوجته، وواجبات الزوجة هي حقوق على زوجها، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل لكم مودة ورحمة﴾ [النور: الآية ٢١].

وقد عرفه محمد بدوي بأنه "نظام اجتماعي يحدد العلاقات بين الجنسين، ويعطي الأسرة صفتها الشرعية، وهو فوق ذلك يحدد مكانة كل شخص ونسبه وعلاقاته مع الآخرين في المجتمع الذي يولد فيه فكل طفل يولد في المجتمع عن طريق الزواج يحتل مكانا خاصا في البناء الاجتماعي وتحدد صلته ونسبه ببعض الأفراد في هذا المجتمع" [١٨].

إن اهتمام العديد من علماء الاجتماع في الغرب والشرق على حد سواء بالزواج، يعود إلى أهمية هذا الأخير، وللتغيرات الواضحة التي طرأت على طبيعته وأهدافه، إضافة إلى المشاكل والأزمات التي تتعرض لها الحياة الزوجية نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها، وهذا لا يخلو منه أي مجتمع إنساني، ونتيجة لهذه الانقلابات والتغيرات يمكن أن يسود الجو الأسري نوع من التوتر والاضطراب والانفعالات الحادة، المؤثرة على كلا الطرفين، التي قد تصل إلى درجة استخدام العنف اللفظي أو الجسدي، أو النفور من بعضهما البعض، وفي حالات أخرى يمكن أن يقع الزوجان أو أحدهما في الخيانة الزوجية، والتي تعد أكبر مشكلة تتعرض لها الأسرة، لكونها سببا في تفككها وانحلالها، وتترجم غالبا في الطلاق أو الخلع، أو قد يترتب عليها القتل أحيانا.

وظاهرة الخيانة الزوجية اهتم بها العديد من الباحثين في الآونة الأخيرة، حيث قام بعضهم في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة حولها، واكتشفوا أن أكثر من واحد ضمن خمسة أمريكيين رجال ونساء أقاموا علاقة حب على الأقل مرة واحدة خارج الحياة الزوجية [١٩]. وهذا لا يعني أن الخيانة الزوجية تكون في إقامة علاقة حب مع طرف آخر، وإنما يمكن أن تكون في الأسرار الزوجية، وفي المال، وغيرها من الخصوصيات الزوجية. والخيانة الزوجية تكون أكثر عند الرجال من

المرأة، وهذا ما اكتشفه بعض علماء النفس في جامعة فيرمونت (VERMONT) في دراستهم التي قاموا بها على ١٨٠ زوجاً [٢٠]. وكون الخيانة الزوجية أمر غير مرغوب فيه، لما لها من آثار سلبية على الأسرة والمجتمع، حرمتها جميع الديانات بما فيها الدين الإسلامي، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل أدخلا النار مع الداخلين﴾. [التحريم: الآيات ٩-١١].

والجزائر بلد كغيره من البلدان الأخرى يعرف ظاهرة الخيانة الزوجية، التي أصبحت موجودة بصورة واضحة، خاصة في الآونة الأخيرة، وهذا ما تؤكدته وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة، بتطرقها لهذه الظاهرة. ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نضع التساؤل المحوري التالي: ما هي أهم أسباب إقدام بعض الأزواج على الخيانة الزوجية؟.

٤ - فروض البحث ومتغيراته:

- الفرضية ١: العنف الممارس من قبل بعض الأزواج تجاه الطرف الآخر، يعد سبباً للإقبال على الخيانة الزوجية.
- الفرضية ٢: عدم الإشباع الجنسي لأحد الطرفين، يعد سبباً في إقبال الطرف الثاني على الخيانة الزوجية.
- الفرضية ٣: نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الزوجين دخل في الإقبال على الخيانة الزوجية من خلال أحدهما أو كلاهما.

٥. متغيرات البحث:

١. الخيانة الزوجية:

الخيانة الزوجية "شرعاً يشمل كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين الزوج وامرأة أخرى غير زوجته والعكس فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ، ويشمل هذا المواعيد واللقاءات والخلوة وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع وتضييع الوقت بل حتى الكلام العابر واللقاءات التي تجري على

سبيل العشق والغرام... "[٢١] الخيانة الزوجية تشمل كل سلوك خائن من شأنه الإضرار بشريك العلاقة في ما له وعرضه وحياته، فتشمل السرقة والكذب والزنا، تدبير المكائد، وتعريض حياة الشريك للخطر" [٢٢].

٢. العنف:

العنف "هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حين يشعر بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقتناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه" [٢٣].

ويعرف العنف بأنه "الإيذاء باليد أو باللسان، بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، أنه بالدرجة الأولى حالة تدرس بذاتها، ولكنها غير مستقلة عن موجباتها ومبرراتها ومساراتها التاريخية، وهو بالدرجة الثانية حالة مركبة من حيث ظهورها وأدائها وترابطها، حالة ذاتية لها موضوعها (الأنثى في مواجهة الآخر)، حالة وضعية لا تقبل الانخفاض ولا التبسيط السطحي، وهو بالدرجة الثالثة يتسم بسمة الأداء الفردي أو الأداء الجماعي، الأداء المؤسس على ردة الفعل أو على مبادهة المؤسس على انسياق أو على اختيار" [٢٤].

جاء في قاموس "روبرت" أن العنف "هو قوة فظة لإخضاع شخص ما، وهو أيضا استعداد طبيعي للتعبير عن الأحاسيس بفظاظة وقسوة" [٢٥].

وعرف "نيبييرغ" العنف فقال: إنه "فعل مباشر أو غير مباشر موجه للتضييق أو الإهانة أو لإبادة الأشخاص والممتلكات" [٢٦].

٣. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية "عملية تعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساهمة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية" [٢٧]. فالتنشئة الاجتماعية عملية تفاعل يكتسب الفرد من خلالها قيما وعادات وتقاليده البيئية والمجتمع، فهي تبدأ منذ ولادة الطفل،

فتكونه تلك العادات دون معرفة محتواها، فيعمل الوالدان على توجيهه، ومنهما يأخذ أولى المؤثرات التي تدخل في تشكيل وصنع وبناء شخصيته وسلوكه الاجتماعي.

ونظرية التنشئة الاجتماعية هي التي تفسر سلوكيات الفرد المتكيفة أو غير المتكيفة، فالتنشئة الاجتماعية هي الصيرورة التي يتعلم من خلالها الفرد كيف يربط طيلة حياته بين مجموع العناصر السوسيوثقافية للوسط الذي يعيش فيه، وكيف يندمج في بيئة شخصيته، وكل ذلك التأثير من تجاربه، وبتأثير العوامل الاجتماعية الدالة يستطيع التكيف من خلال كل ذلك مع الوسط الذي يعيش فيه" [٢٨].

والتنشئة الاجتماعية تهتم بتكوين العلاقات بين الفرد والمجتمع بتطويره (الطفل) منذ ولادته، ومدى حياته حسب ما يتوقعه منه الغير، وهذه العملية عبارة عن تطوير الطبيعة البشرية من خلال تجارب الفرد فهي من أهم الظواهر الإنسانية المهمة والمعقدة في حياة الإنسان.

فالتنشئة الاجتماعية عدة مراحل "يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستتبط طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه، ويدخلها في بناء شخصيته، وذلك بالتأثر من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى" [٢٩]. وهي عملية تعليم الفرد لقيم وعادات وتقاليد وأفكار المجتمع التي تنتقل من جيل لآخر، فهي التي تحدد وتسطر ردود أفعال الأشخاص في المستقبل، باعتبارها التي زودتهم بالقيم السلوكية. "هي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وهي عملية تطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافة، وهي تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية الأخرى، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار" [٣٠].

٤. مفهوم الإشباع الجنسي:

هو الاهتمام بالعلاقة الجنسية وتقدير دوافعها، وتلبية رغبات الزوجين والإشباع الأمثل للغريزة الجنسية يولد الألفة والمحبة والتكيف والتفاهم بين الزوجين، ومن أجل هذا يجب أن يكون أحد الزوجين أو كلاهما يكتسب ثقافة جنسية

يدرك الهدف وأهمية العلاقة الجنسية ولا يجب الإفراط في ممارسة هذه العلاقة وإهمال الجانب الروحي. فالإشباع الجنسي هو أحد مرتكزات الحياة الزوجية السعيدة، لأن معظم المشاكل الأسرية: كالطلاق، والتفكك الأسري سواء أكان كلياً أو جزئياً، والخيانة الزوجية، والبرود العاطفي، والعنف يعود بالدرجة الأولى إلى صعوبات التعبير الجنسي.

معظم الرجال يكون لديهم الدافع الجنسي أقوى من المرأة، التي تعطي أهمية أكثر للمشاعر والأحاسيس، مما يدفعها في بعض الأحيان إلى رفض تلبية رغبات الزوج، وقد يؤدي ذلك لخيانة هذه الزوجة. وهناك بعض الأزواج لا يهتمون بممارسة الجنس مع زوجاتهم مما يولد لديهن اضطراب نفسي: كالنرفزة، والانهيار، مما يدفع بالزوجة إلى خيانة زوجها مع رجل آخر لإشباع رغباتها. والإشباع الجنسي لا يرتبط فقط بالجماع. بل إن هناك أموراً أخرى، كالمداعبات قبل وبعد الجماع، لأنها في الغالب تساعد للوصول إلى الإشباع الجنسي المراد.

٦. المقاربة النظرية:

إن أية دراسة علمية يجب أن تركز على مقاربة نظرية تكون بمثابة أرضية تنطلق منها وبكل موضوعية، وطبيعة الموضوع تلعب دوراً في تحديد نوع المقاربة التي تلائم الدراسة أكثر من غيرها. وبالنسبة لموضوع الدراسة فقد اعتمدنا فيه على بعض النظريات، التي من خلالها نحاول معالجة موضوع البحث.

١. نظرية التنشئة الاجتماعية:

اعتمدنا على نظرية التنشئة الاجتماعية، لأنها نظرية تفسر سلوكيات الأفراد المتكيفة وغير المتكيفة، فالتنشئة الاجتماعية هي "السيرورة التي يتعلم من خلالها الفرد كيف يربط طفلة حياته بين مجموع العناصر السيوسيوثقافية للوسط الذي يعيش فيه، وكيف يدمج تلك العناصر في بنية شخصيته، وكل ذلك بالتأثير من تجاربه، والعوامل الاجتماعية الدالة، بحيث يستطيع التكيف من خلال كل ذلك مع الوسط الذي عليه أن يعيش فيه" [٣١].

أ. نظرية "ايريكسون" (التطبيع الاجتماعي):

يرى إيريك ايريكسون أن عملية التطبيع الاجتماعي تتشكل من ثمانية عناصر تكوينية أساسية:

- تعلم الثقة في مقابل عدم الثقة.
 - تعلم الذاتية والاستقلالية في مقابل الشعور بالتبعية.
 - تعلم المبادرة في إنجاز الأشياء مثل ترك الاتكال والانتظار.
 - تعلم الاجتهاد والمثابرة في مقابل الشعور بالفقر والعجز.
 - تعلم الصداقة الحميمة في مقابل العزلة والاغتراب.
 - تعلم التكامل مقابل اليأس والانجرار وراء الآخرين [٣٢].
- ب. نظرية التنشئة الاجتماعية عند "سيرز".

"يقترح" روبرت سيرز "ثلاث مراحل للنمو الاجتماعي للشخصية والسلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية:

- مرحلة السلوك الأولى (الفطري) التي تركز على الحاجات البيولوجية الأولية والميل للحياة الاجتماعية وفق نسق التكيف مع القواعد والعادات.
- مرحلة النظم الدافعة الثانوية التي تركز على تعلم كل القواعد والنظم والأساليب الأساسية التي تعد مكونات للتنشئة الاجتماعية ليتمكن الفرد من الاندماج والتآلف وقبول الجماعة له من حيث انتظام سلوكه.

- مرحلة الدافعية الثانوية التي تركز على اكتساب القيم السلوكية بمختلف اتجاهاتها ومحتوياتها، وهنا تتدخل صورة الذات لدى الفرد ليشكل فيها نمط سلوكيات الشخصية التي يتعامل بها داخل محيطه الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه.

وعلى العموم تقوم نظرية "سيرز" (SEARS) على مقومات السلوكيات الاجتماعية للفرد بناء على مقومات نظرية التنشئة الاجتماعية.

ج. نظرية "ماورر" (JOHN MAWRER):

تعد العمود الفقري في نظرية التنشئة الاجتماعية ويرى "جون ماورر" أن

سلوك الفرد ينقسم إلى قسمين:

- انفعالي (فيزيولوجي) وتخضع استجاباته لسيطرة الجهاز العصبي المستقبل وهذه الاستجابات وقائية انفعالية تهدف إلى تجنب الألم الذي يتعرض له الكائن الحي.
- خاص بالاستجابات الواضحة أو الأدائية التي تهدف إلى السيطرة على الموقف الذي يوجد فيه وضبط الظروف المحددة له، وهو بالتالي يخضع لسيطرة الجهاز العصبي المركزي ومن ثم فعنده سيكولوجية الانفعال تختلف جوهرياً عن سيكولوجية الأداء ومن هنا عبر "ماورر" عن الهوة بين النظريات السلوكية والنظريات الإدراكية في التعلم عندما اهتم بدور الانفعال في التعلم.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجتمع الدراسة السوسولوجية، الذي هو عبارة عن مجموعة مؤسسات اجتماعية، عناصرها أفراد المجتمع، والخيانة يقوم بها فاعلون اجتماعيون (الزوج، الزوجة). وتبنينا لنظرية التنشئة الاجتماعية في مقاربتنا السوسولوجية، كونها مناسبة لفهم الظاهرة المراد دراستها، والتي هي الخيانة الزوجية، محاولين عرض ما يخص الفرد والمجتمع، والمؤسسات التنشئية، لأن سلوك الأفراد انعكاس لنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقوها، ومحاولة معرفة علاقة التنشئة الاجتماعية بالإقبال على الخيانة الزوجية.

٢. نظرية الضبط الاجتماعي:

نظرية الضبط ليست حديثة، هي نظرية تركز على العوامل الاجتماعية مفسرة أن الأفراد مقيدون عن التصرف بطريقة تسبب الضرر للغير.

يرى "دوركاي" أن الجريمة توجد في كل مجتمع مهما كان، وهذا المجتمع فيه عدد من المنحرفين إذ يقول: "إن الانحراف ظاهرة سوية تحافظ على استمرار النظام الاجتماعي، والسلوك المنحرف يتم ضبطه والتحكم فيه عن طريق رد الفعل الاجتماعي.

ويرى "هيراشي" أن "قوة تمثل المعايير والوعي والرغبة في التوافق، تدفع الأفراد نحو السلوك التقليدي التوافقي". وذهب "هيراشي" إلى القول بأن الرابطة

الاجتماعية تتميز بأربع عناصر هي:

- الارتباط: ارتباط الفرد بالغير يمكن أن يمنع وقوع الانحراف.
- الاندماج: درجة الفاعلية، فالفرد المشغول بالأفعال ليس لديه الوقت للإقدام على السلوك المنحرف.
- الالتزام: أو الامتثال فالخوف يكبح الرغبة في خرق القانون لإدراك النتائج المترتبة على هذا الخرق.
- العقيدة: احترام قواعد ومعايير المجتمع.

وتعد نظرية الضبط الاجتماعي نظرية وضعية، تحاول تفسير السلوك الإجرامي، واعتمادنا لها رغبة منا في محاولة تفسير ظاهرة الخيانة والإقبال عليها لمعرفة أسباب ودوافع هذه الممارسة (الخيانة الزوجية). وهذه النظرية تركز على القضايا المتعلقة بأسباب الانحراف أكثر من تركيزها على تحليل البناء الاجتماعي، فهي ترى أنه عندما يضعف تأثير المؤسسات الاجتماعية بأنواعها يتزايد احتمال ارتكاب الفرد للسلوك الإجرامي، إذن نظرية الضبط الاجتماعي تنظر إلى الطبيعة البشرية من خلال وجهة النظر التي ترى أن الانحراف ظاهرة طبيعية.

يمكن تلخيص النقاط الأساسية لهذه النظرية فيما يلي:

- يجب أن يكون السلوك البشري مقيد لمصلحة المجتمع.
- تشكل أنظمة الحياة الاجتماعية نظام أخلاقي.
- يرتبط الفرد بالنظام الأخلاقي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية أولاً ثم مؤسسات المجتمع ثانياً.
- عناصر الارتباط تشتمل الارتباط بالأفراد والمؤسسات والالتزام في المجتمع، والاندماج في الأنشطة التقليدية والإيمان بقيم المجتمع [٣٣].

٧. تعريف العلاقة الزوجية وأبعادها:

العلاقة الزوجية رباط روحي قبل أن يكون جسدياً، علاقة سكن تستريح فيها النفس، هي التحام في علاقة وثيقة لتعامل الزوجين مع بعضهما، أساليب تسمى

"العلاقات النمطية، ومثل هذه الأنماط تنمو وتتأكد بتفسير التفاعل غير اللفظي الذي يبدو في إشارات الفرد في موقف معين، ثم تصبح توقعات مطلقة في المواقف اللاحقة"[٣٤]. والعلاقة الزوجية علاقة أبدية، أو يجب أن تكون كذلك، والعلاقة الزوجية شديدة القرب، وتصل في بعض اللحظات إلى حالة من الاحتواء والذوبان.

إن أكبر خطأ يحدث في الاختيار الزواجي، أن ينشغل أحد الطرفين ببعد واحد ولا ينتبه لبقية الأبعاد، والزواج ليس علاقة بين شخصين، بل هو أيضا علاقة بين أسرتين، وربما بين عائلتين أو قبيلتين. أي أن دوائر العلاقة تتسع وتؤثر في علاقة الزوجين سلبا وإيجابا، ومن هنا تتضح أهمية أسرة المنشأ والعائلة والمجتمع الذي جاء منه كل طرف، ومن الخطأ أن يقول أحد الطرفين أنا أحب شريك حياتي، ولا تهمني أسرته أو عائلته أو المجتمع الذي جاء منه.

الشريك لا بد أن يحمل في تكوينه الجيني والنفسي إيجابيات وسلبيات أسرته، والبيئة التي عاش فيها، ولا يتصور وجود شخص يبدأ حياته الزوجية وهو صفحة بيضاء ناصعة، خالية من أي تأثيرات سابقة، بل الأحرى أنه عاش سنوات مهمة من حياته متأثرا بما حوله من أشخاص وأحداث تؤثر في سلوكه المستقبلي.

إن بعض الناس يعتقدون أن الزواج يتم مصادفة، وبالتالي لا يفيد فيه تفكير أو تدبير أو سؤال، وإنما هو أمر مقدر سلفا ولا يملك الإنسان فيه خيارا، هذه الفكرة تركز للسلبية والتواكل، ولا تتفق مع العقل والدين، فعلى الرغم من أن كل شيء في الكون مقدر في علم الله، إلا أن الأخذ بالأسباب مطلوب في كل شيء، ومطلوب بشكل خاص في موضوع الزواج نظرا لأهميته.

العلاقة الزوجية شأنها شأن الإنسان تبدأ وتنتهي، تكبر وتصغر، تقوى وتضعف، وعلى هذا يجب أن ينتبه طرفا العلاقة الزوجية إلى طبيعتها، فيتعاونوا على صيانتها ورعايتها، لضمان حياتها وقوتها واستمرارها، حتى تحقق أهدافها ويسعد بها. والحكم على العلاقة الزوجية بالنجاح أو الفشل، يتم على أساس مدى تحقق السعادة الزوجية، والتي هي حالة من الرضا والارتياح يشعر بها كل من

الزوجين تجاه الآخر، سواء عند لقائهما أو عندما يذكر أحدهما الآخر أو يتذكره. وتتفاوت درجات السعادة الزوجية باختلاف الأوقات والأحوال، ففي فترة ما تكون في قمته، ثم تنخفض في فترة أخرى وهكذا، كلما طالت المدة الزمنية التي يشعر فيها الزوجان بالسعادة كان ذلك أفضل. وترتبط السعادة الزوجية بنجاح العلاقة الزوجية في تحقيق وظائفها وأهمها الوظيفة الزوجية، المتمثلة في شعور كل من الطرفين بالأمن والأمان تجاه الآخر، والسكنية والحب وتلبية الرغبات النفسية والعاطفية والجنسية لدى الطرفين، وتوفير متطلبات الحياة، وتأمين الحياة المعيشية المشتركة، وإنجاب الأطفال وتربيتهم والقيام بالأدوار الاجتماعية.

وعندما تقع مشكلة من المشكلات السالفة أو بعضها، يبتعد كل طرف عن الآخر وقد يلجأ إلى العمل أو القيام بنشاط، وهو كما يشخصه علماء النفس بالهروب من الواقع، يهدف إلى التخفيف من الإحباطات التي يشعر بها ويعيشها، ويحاول أن يثبت ذاته، ويعطي نفسه شيئاً من التوازن والتغيير، لكنه بذلك يهرب من المشكلة الحقيقية ولا يواجهها، فيضيف مزيداً من الضغوط على علاقته الزوجية، ولم يعمل على تصفية الجو، وربما يتفاقم الأمر وتزداد الخطورة، فيبحث أحد الزوجين عن بديل يعيش معه سعادة جديدة.

إن الضغوط الاجتماعية في أغلب الحالات تحول دون الزواج الشرعي، فيتم الدخول في علاقة غير شرعية أو عاطفية مزيفة ومتسرعة، لا يحصد منها إلا الندم والتعب والشقاء، فيضيف بذلك إلى مشكلته مشكلات جديدة، وغالباً ما تصل العلاقة الزوجية إلى طريق مسدود، طريق الطلاق وتشريد الأطفال إن وجدوا.

٨. أنواع العلاقات الزوجية:

أ. علاقة تمثيل:

في هذه العلاقة يبدأ الزوجان حياتهما الزوجية وهما غير متمثلين ومتكاملين، سواء كان ذلك في التصرف أو السلوك أو الأفكار. وهذا الاختلاف نتيجة البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها كل منهما وطبيعتها واختلافها، لأن البيئات

مختلفة وعملياتها التنشئية تختلف من محيط إلى آخر، وعلى ذلك تنشأ معارضة بين طرفي العلاقة الزوجية أو اتفاق في الطبع والتصرف... بعد فترة زمنية معينة طويلة أو قصيرة يحدث التماثل والتكافؤ بينهما، وإن لم يحدث ذلك فلا يمكن قيام علاقة زوجية موفقة.

ب. علاقة توافق:

هي التوافق والانسجام بين الزوج والزوجة على المواضيع المتعلقة بحياتهما المشتركة، إضافة إلى المشاركة في الأعمال والأنشطة اليومية وتبادل العواطف بينهما [٣٥]. ومن أهم اتجاهات ومحددات التوافق الزوجي وعوامله التي حددها "لندبرج" نجد ما يلي:

- الطفل الذي ينشأ ويتربى في جو أسري مريح، ينجح في حياته الزوجية مستقبلاً ويكون سعيد.
- تساعد العلاقة الجنسية المصحوبة بالإشباع والحب والمودة والحنان، على تقوية الصلة بين الزوجين وخلق علاقة دائمة وثابتة.
- لا توجد علاقة وطيدة بين وجود الأبناء أو عدم وجودهم أو كثرتهم أو قلتهم وبين السعادة الزوجية.
- التخلي عن التحدي والصبر وتجنب قهر الآخرين وإذلالهم، يساعد على الترابط والتوافق الزوجي.
- يوجد ارتباط وثيق بين القدرة على الحوار والأخذ والعطاء في الحياة الزوجية بالسعادة والتوافق الزوجي.
- كلما سعد الشخص في زواجه، حرص على نجاحه واستمراره وحبه للناس.
- يساعد توافر الحب والصدقة والاحترام في العلاقة الزوجية على نجاح الزواج وتقاهم الطرفين.
- تقدير كل من الزوجين لمجهود الشريك، كتقدير واحترام الزوجة لما يوفره الزوج من استقرار وأمن، وتقدير الزوج للزوجة لما تقوم به من أعمال منزلية وخارجية

كل هذه الأخيرة تربط الزوجين ببعضهما البعض أكثر "[٣٦].

ج. علاقة سيطرة:

هي شكل من أشكال السلطة فيها يتم فرض أفكار ومبادئ وإرادة الطرف الآخر في إطار العلاقة الزوجية، وغالبا ما يكون ذلك بالعنف والإكراه. وكثيرا ما يكون الزوج هو المسيطر فيميز الجو الأسري نوعا من الاضطهاد والظلم والصراع والتوتر، ويمارس الزوج سلطته باعتباره أنه يحافظ على زوجته وبيته، فتصبح الزوجة آلة بيده تفقد حرية التصرف، كل هذا لا يعني أن السيطرة خاصة بالزوج فقط، لوجود زوجات تتحكم وتسير زوجها بما تريد وتشتهي.

د. علاقة صراع:

في هذه العلاقة يتعرض كل من الزوجين إلى العنف والعدوان والكرهية واليأس، وعدم التفاهم، ويظهر ذلك في النزاع والخصام الذي يؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية، وبالتالي ظهور بوادر التفكك الأسري. وتظهر مجموعة اختلافات سواء على مستوى الاتجاه أو الأفكار أو الآراء، وينعدم الحوار الذي يؤثر كثيرا في التوافق الزوجي. بزيادة العنف والصراع بين طرفي العلاقة الزوجية، يمكن أن يحدث تفكك جزئي للأسرة كالهجر أو تفكك كلي كالطلاق.

٩. شروط العلاقة الزوجية:

- الحوار بين الزوجين: هو من العوامل الفعالة في تنمية العلاقة الزوجية، والمصارحة والنقاش في الأمور الخاصة بهما أو بأمور أخرى، وذلك بإنصات الطرفين لبعضهما، والتحدث بوضوح لتجنب سوء الفهم. "الكلام الطيب الذي يدور بين الزوج والزوجة، بإمكانه خلق المودة والرحمة بينهما، فلحوار أهمية كبيرة في الحياة الزوجية، لأنه الوسيلة الوحيدة للاتصال وشعور كل منهما بالآخر" [٣٧].

- الاشتراك في مشاريع ومخططات خاصة: الاشتراك في المشاريع المستقبلية والتي تعود بالفائدة على الزوجين، وهنا يحدث التوافق والتفاهم، لعدم وجود ما يختلفان فيه.

- **الكفاءة:** تكون في السن والمستوى التعليمي والاجتماعي والثقافي... هذه الأخيرة كلها تساعد على التوافق ونجاح العلاقة الزوجية. "الكفاءة الزوجية مثل عقارب الساعة بالنسبة للعلاقة الزوجية، فهي أساسية في استمرار الحياة الزوجية دون مشاكل ودون الاختلافات، وهي التي ينجم عنها التوافق الزوجي" [٣٨].

- **حسن المعاشرة:** يجب على الزوجين الاهتمام ببعضهما البعض والابتعاد عن الإهمال واللامبالاة التي تضرهما، إضافة إلى مراعاة وجود الانسجام العاطفي والنفسي والجسدي والانفعالي بينهما.

١٠. احتياطات الزواج:

توجد مجموعة من الشخصيات يصعب التعايش معها، ومجموعة أخرى من الشخصيات يمكن التعايش معها مع وجود بعض المتاعب والمشكلات وأهم هذه الشخصيات.

أ. الشخصية البارانونية (الشكاك)

محور هذه الشخصية الشك في كل الناس وسوء الظن بهم وتوقع العداء والإيذاء منهم، فكل الناس في نظره أشرار متآمرين، شخصية لا تعرف الحب أو الرحمة أو التسامح، لأنها في طفولتها المبكرة لم تتلق الحب من مصادره الأساسية (والدين)، لذلك لم تتعلم قانون الحب. فالشخص هنا دائم الشعور بالاضطهاد والخيانة ممن حوله، وهذا الشعور يولد لديه كراهية وميولا وعدوانية تجاه من يتعامل معهم. ويتخذ عدوانه صورا كثيرة، منها: النقد اللاذع والمستمر للآخرين، أو السخرية الجارحة منهم، وفي نفس الوقت لا يتحمل أي نقد من أحد، فهو لا يخطئ أبدا في نظر نفسه، وهو شديد الحساسية لأي شيء يخصه.

وهذا الشخص خطير، تظهر عليه ملامح العظمة والاضطهاد، ويمكنه ارتكاب أخطر الجرائم ضد من يزعم أنهم مضطهدين، له أفكار وسواسية مسيطرة على عقله [٣٩]. وهو دائم الاتهام لغيره، ومهما حاول الطرف الآخر إثبات براءته فلن ينجح، بل يزيد من شكه وسوء ظنه، ومحاولات التودد والتقرب من الآخرين

تجاهه تقلقه وتزيد من شكوكه، وفي بداية حياته تكون لديه مشاعر اضطهاد وكرهية للناس، لذلك يعمل على امتلاك مصادر القوة (المال والمناصب وغيرها)، وعند استقرار أوضاعه المالية والاجتماعية والوصول إلى ما يريد، يشعر بالاستعلاء والفخر والعظمة، ويتعالى على الآخرين، وينظر إليهم باحتقار.

ب. الشخصية النرجسية:

نوع من أنواع النزوع الشخصي [٤٠]. ومصدر هذه الكلمة أسطورة يونانية، تقول: إنه كان شاب يوناني يجلس أمام بركة ماء، فأعجبته صورته، فظل ينظر إليها حتى مات، فالنرجسي معجب بنفسه أشد إعجاب، يرى نفسه أجمل البشر وأذكاهم وأقواهم، يعتقد أنه منفرد بكل صفات التفوق وبالتالي هو محور الكون، والكل يدورون حوله يؤدون له واجبات الولاء والطاعة، ويهيئون له فرص النجاح والتفوق، ويمتدحون صفاته المتفردة. وليس لديه مساحة للحب، لا يحب إلا نفسه وإذا اضطر إلى التظاهر بالحب فإن حبه يخلوا من أي عمق أو دفء، يميل كثيرا إلى التباهي والشهرة والظهور، ويهتم بهذه الأشياء أكثر من اهتمامه بجوهرها. ربما يستطيع من خلال تقديره العالي لذاته أن يحقق نجاحات شكلية ظاهرية، تدعم لديه شعوره بالتميز، ولكن الحياة معه تكون صعبة، لأنه غير قادر منح شريك حياته الحب، بل يستغله لصعود نجمه وتألقه، ثم يلقيه بعد بعيدا عنه.

ج. الشخصية الهستيرية (الزائفة، الدرامية):

الهستيريا مرض نفسي يترجم في الاضطراب الوظيفي للشخصية، وأهم أسبابه الصراع اللاشعوري في الطفولة، له مجموعة أعراض نفسية وجسمية، ومن ميزات الهستيريا: ظهور علامات التصدع (فقدان بعض أوجه النشاط، لاتصالاتها مع مختلف مكونات الشخصية) [٤١]. وهذه الشخصية موجودة أكثر في النساء، فهي شخصية مثيرة للجدل ومحيرة، تضع من يتعامل معها في حيرة وتناقض، تراها غالبا جميلة أو جذابة تغري بالحب ولا تعطيه، تعد ولا تفي. تبدي في الظاهر حرارة عاطفية شديدة، ولكنها في داخلها تحمل برودا عاطفيا، تبدي إغواء جنسيا

يهتز له أقوى الرجال، إلا أنها تعاني من البرود الجنسي في الحقيقة، وتكره العلاقة الجنسية وتفر منها. تعرفها من اهتمامها الشديد بمظهرها، فهي تلبس ألوانا تجذب الأنظار، كالأحمر والأصفر والأخضر والمزركشات، وعندما تتكلم تتحدث بشكل درامي وكأنها على مسرح، وتبالغ في كل شيء لتجذب اهتمام مستمعيها، لها علاقات متعددة تبدو حميمة في ظاهرها، إلا أنها في الواقع لا تقدر على أي منها.

د. الشخصية السيكوباتية (محتال، مخادع):

صاحب هذه الشخصية لا يحترم القوانين أو الأعراف أو التقاليد، وليس لديه ولاء لأحد، وإنما ولاؤه لملاذاته وشهواته، يسخر الجميع للاستفادة منهم واستغلالهم وأحيانا ابتزازهم، لا يتعلم من أخطائه ولا يشعر بالذنب تجاه أحد، لا يعرف الحب ولكنه بارع في الإيقاع بضحاياه، يغريهم بالوعود الزائفة ويعرف ضعفهم ويستغلهم. بمقابلته تنبهر للطفه وقدرته على استيعاب من أمامه، ومرونته في التعامل وشهامته الظاهرية المؤقتة، ولكن حين تتعامل معه لفترة كافية أو تسأل أحد مقربيه تجد حياته شديدة الاضطراب، وملبئة بتجارب الفشل والتخبط والأفعال المنافية للأخلاق، وربما تعرض للفصل من دراسته أو عمله أو دخل السجن بسبب قضايا نصب أو احتيال أو تزوير أو انتحال شخصيات أو تعاطي المخدرات.

هـ. الشخصية الإدمانية (البحث عن اللذة دائما):

هذا الشخص يبحث عن اللذة في أي شيء وفي أي موقف، فاللذة هي المحرك الأساسي لسلوكه، وهو يتعاطى مختلف المواد المخدرة والمسكرات بصورة مستمرة، ويحصل عليها بأي طريقة [٤٢]. ويجرب مختلف العلاقات العاطفية والجنسية بحثا عن اللذة والمتعة، لا يعرف الوفاء لأي شخص، ولا يشعر بالمسؤولية تجاه أحد، حياته شديدة التقلب والاضطراب، تعرفه وهو يمسك السجارة ويستنشق دخانها بعمق شديد، نهم على التدخين والقهوة وتعاطي المواد المخدرة، والمرأة بالنسبة له موضوع جنسي يستمتع بها ثم يبتعد عنها. عذب الحديث وجذاب للجنس الآخر، يوههم بأنه عازم على ترك إدمانه وأن الحب هو الدواء له.

وتتخذ الضحية وتعتقد أنها ستقوم بدور كبير في علاج وهداية هذا الشخص الطيب الذي ظلمته الحياة والمجتمع ولم يفهمه أحد، وتصر على إتمام الخطبة والزواج منه رغم معارضة أهلها لما يعرفونه عنه من سلوك إدماني، وبعد ذلك تحدث الكارثة وتكتشف أن الإدمان يسري في دمه ولا يستطيع تجنبه والابتعاد عنه.

١١. أسباب الخلافات في العلاقة الزوجية:

أ. سوء الاختيار:

عند تركيز كل من الطرفين على مصلحة محددة أو صفة معينة: كالجمال أو الجمل أو الوضع الاجتماعي، ونسيان أشياء مهمة أخرى: كحسن الخلق والدين والأصل الحسن. وكذلك عدم التقارب في العمر والمستوى الثقافي والاجتماعي والأفكار والمعايير الأخلاقية والأهداف، لأن تلك الأسباب هي التي تعوق عملية التكيف والتأقلم في الزواج، وتقود إلى الخلافات.

ب. الاختلاف في الشخصية:

كل إنسان له سمات شخصيته الخاصة به، وأسلوبه المتميز في إدراك وفهم بيئته، وكذا استجابته للمؤثرات الخارجية وأفكاره ومفاهيمه وقيمه ومعاييره وعاداته وتقاليدته الخاصة التي اكتسبها أثناء فترة نموه. وقبل الزواج يكون لدى كل من الرجل والمرأة أفكار ومفاهيم وتوقعات خاصة عن الزواج، قد تكون منقاة من قراءاتهما، ومشاهداتهما الخاصة، وتجارب أصدقائهما، وغالباً ما تكون تلك التوقعات فيها شيء من عدم الواقعية.

ولكن بعد انقضاء شهور العسل يظهر كل على حقيقته، وكل يوم يظهر شيء جديد من أفكار ومفاهيم وسلوكيات وعادات وطباع للآخر لا تتلاءم مع طبيعة الفرد الأول، وكلما كانت الفوارق بسيطة قلت الخلافات وسهل إيجاد الحلول لها، ولكن كلما كانت الفوارق كبيرة وخاصة وكانت ذات تأثير سلبي على أحد الأطراف، كلما صعب التكيف أو نتج تكيف سلبي يؤدي إلى تضخيم المشاكل.

فالتكيف السلبي ينعكس في الاستجابات، كالتواصل اللفظي والجسدي

والعاطفي والسلوك والمواقف والاعتقادات السلبية المتكونة نتيجة التكيف السلبي، وكثير من حالات سوء العلاقات الزوجية تكون نتيجة التكيف السلبي المبني على عدم فهم الشريك. وأخيرا يمكن القول بأنه إذا وجدت فوارق بين الزوجين يمكن أن تكون هناك بعض الصعوبات في التكيف، وبالتالي يكون سببا للخلافات الزوجية.

ج. أسلوب التعامل الخاطئ:

الأسلوب الأمثل في التعامل بين الزوجين، هو أسلوب المودة والرحمة الذي دعا إليه الإسلام. هذا الأسلوب يؤمن حياة زوجية سعيدة ومستقرة، وهذه المودة والرحمة لابد أن تكون متبادلة، لا يطالب بها طرف لا يتقيد هو بها، ولن يحدث ذلك إلا إذا كان هناك توافق وتكيف بين الزوجين، مع وجود احترام متبادل وثقة تامة وتفهم لاحتياجات كل جانب، وقيام كل طرف بواجباته وحصوله على حقوقه مع الرغبة المتبادلة في تجنب الخلافات، والعمل سريعا لحلها بالحوار الهادئ.

في هذا الجو يتربي الأطفال في جو صحي تسوده الألفة والمحبة وينمون على حبهم لوالديهم ولبعضهم البعض.

د. خلل في أسلوب التواصل والحوار:

التواصل هو العملية التي تمكن من إرسال أو استقبال رسالة من شخص لآخر، وتوجد وسيلتان لتحقيق ذلك: هما الأسلوب اللفظي وغير اللفظي، والقدرة على التواصل الجيد والفعال من أسباب النجاح في مجالات الحياة المختلفة، ولذا يسعى الكثيرون على تطوير قدراتهم في التخاطب لتحقيق أهدافهم المستقبلية. وليواصل الشخص رسالة ذات معنى، يعتمد على الألفاظ ومخارج الصوت وتعبيرات الوجه والإشارات باليد وحركات الجسم والرأس، لإعطاء المعنى المقصود والسليم. والقدرة على التواصل الجيد مطلوبة في الحياة الزوجية، وسوء التواصل قد يؤدي إلى نتائج سيئة نتيجة سوء الفهم أو عدمه، فكثير من الأزواج لا يستطيع التعبير عما يريد بأسلوب واضح ومحدد، باستعمال كلمات تعطي المعنى المقصود وبصوت هادئ غير منفعّل، وباستعمال لغة مهذبة لا أثير فيها لنقد أو

تهجم، وبذلك يكون استقبال الرسالة سلبيا وبدون أي تجاوب من الطرف الآخر.

هـ. الغيرة والشكوك الزائدة:

الغيرة مطلوبة في الحياة الزوجية من كلا الطرفين، كأن يغير الزوج من كل من يحاول خدش حياء أو مس كرامة الزوجة بالقول أو بالفعل، ولكن يجب أن يكون ذلك باعتدال، لأن المبالغة في الغيرة يقود إلى الشك في إخلاص الشريك بدون دليل مادي، فيصبح الفرد الشكاك وسواسي تتسلط عليه أفكار وسواسية غريبة تؤثر على عقله [٤٣]. وهذا الشك قد يصل إلى درجة الشك المرضي عندما يكون هناك يقين بخيانة الطرف الآخر، فيلجأ المتشكك إلى تتبع وملاحقة الآخر، ويتجسس عليه ليجد الدليل، وقد يلجأ على الطرف المشكوك فيه للإقرار بالخيانة، وإن لم يفعل يلجأ إلى أساليب العنف اللفظي أو الجسدي لقول الحقيقة.

وعدم الغيرة نهائيا من طرف الزوج أمر غير مقبول، كأن لا يأبه الزوج إذا تعرضت زوجته لمضايقات، أو تعرض أحد لسمعتها، أو طلب منها طلبا أو راودها على نفسها، أو شجعها على التعرف على شخص معين، أو حثها على الرذيلة، كل هذه الأمور غير مقبولة، وقد ذكر النبي ﷺ ثلاثة لا يدخلون الجنة منهم الرجل الديوث وهو من يعلم بأن زوجته تقترب الفاحشة، أو تمارس أمرا غير مرغوب ولا يقوم بإيقافها، بل قد يشجعها على ذلك.

و. المشاكل المادية:

"يعد الجانب الاقتصادي من أهم العوامل التي تنشأ بسببها النزاعات" [٤٤] فالمادة من الأشياء التي تسبب الخلافات، وتعصف بالزواج لأسباب كثيرة منها: طبيعة المرأة، فكثير من الزوجات يتهمن أزواجهن بالنقصير في توفير مستلزمات المنزل، مما يدفع الزوج إلى الشعور بالمرارة وعدم الأهمية.

ز. الزوجة العاملة:

خروج الزوجة للعمل فيه إسهام كبير من المرأة في خدمة مجتمعها، ومساهمتها في العمل يساعد على تطويره وتحسين وضع الأسرة الاقتصادي إذا ما

وفقت بين عملها ومسئولياتها الأسرية، فخرج الزوجة للعمل ليس القصد منه ملئ الفراغ كما تظن بعض الزوجات، بل القصد منه دعم الزوج وتخفيف العبء عليه. وكون الإنفاق على الأسرة واجب الزوج، ترى بعض الزوجات أن ما يكسبن من مال هو خاص بهن فقط، وعلى الزوج الإنفاق عليهن، فلا يبدن أي استعداد للمساهمة.

وتبدأ المشاكل لما يرى الزوج أن خروج زوجته للعمل لم يخفف عليه شيئاً، بل زاد من أعبائه: كالاضرار إلى الاستعانة بشغالة، أو الاضرار إلى تقبل بعض التقصير من جانب الزوجة تجاه شؤون البيت والأطفال، ويوجد من الأزواج من يجعل الزوجة تتخلى عن راتبها أو جزء منه ليتصرف فيه كما يشاء، وإن لم تفعل هدها بمنعها من الخروج للعمل، وهذا الأمر خاطئ، لأنه يجب أن تكون أي مساهمة من الزوجة إرادية دون أي ضغط.

ح. العلاقة مع أفراد الأسرة الممتدة:

أسرة الزوجين الممتدة يصعب تهميشها في عالمنا العربي، وعلى الزوجين وضع ذلك في الحسبان خاصة من جانب الزوجة، فالزوج لا يمكنه الابتعاد عن أسرته مهما حدث منها، ولا يمكنه مقاطعة فرد، لأن زوجته لا تحبه ولا تطيقه.

١٢. أسباب العنف بين الزوجين:

إن العلاقة بين الزوجين تختلف باختلاف شخصيتهما ونفسيتهما، وكذلك باختلاف مدى معرفتهما وفهمهما وإدراكهما لأهمية العلاقة الزوجية، وقد تكون المعاملة بينهما مبنية على أساس ثقافة اجتماعية خاصة بمجتمع معين، أو ثقافة دينية خاصة بأبناء ديانة معينة، إذ كل ديانة حددت صفة التعامل بين الزوجين، والإسلام حدد ما يجب أن تقدمه الزوجة لزوجها وكيفية معاملته، وحدد معاملة الزوج لزوجته، وكل هذه المعاملة تركز على أسس إنسانية تحفظ القيمة والكيان والاحترام المتبادل بين الطرفين، وتتنبذ الأساليب الأخرى وخاصة العنف، وهناك عوامل عديدة تؤدي إلى ذلك، اجتماعية ونفسية وبيئية، ومن هذه العوامل نذكر:

أ- ضعف الوازع الديني وضعف الإيمان لدى بعض الأزواج:

إن الإسلام أمر باحترام الزوجة، وأعطاه حقوقاً اجتماعية مناسبة لمركزها الاجتماعي ومكانتها الأساسية في الأسرة، ودورها الفاعل فيها، وكذلك حررها من الظلم والاستعباد في الجاهلية، وعاملها بالعدل والإنصاف واعتبر، النساء شقائق الرجال، وقد حث الرسول ﷺ على الإحسان في معاملة النساء.

إن في المجتمع من لديه فهم خاطئ لأمر الدين، فيستغلها لممارسة العنف ضد زوجته وضربها، فيقول البعض إن الدين أمر بضرب النساء، ويتخذ من ذلك ذريعة لضربها لأتفه الأسباب، مستعملاً كل أشكال العنف، ولكن الإسلام حدد أي الزوجات اللاتي يضربن والأحوال التي يفعل ذلك بهن، ولم يجعله أمراً عاماً وشاملاً، وجعله غير مبرح، بحيث لا يترك أثراً أبداً، وأحياناً يكون بالسواك ونحوه.

ب - الطبع السادي لدى بعض الأزواج:

الطبع السادي هو حب تعذيب الآخرين والتمتع بذلك، لذا نجد بعض الأزواج يقوم بضرب زوجته تحقيقاً لمتعة خاصة يتمتع ويتلذذ بها، كما أن بعض الزوجات لديهن طبع ماسو شي، وهو محبة التعذيب والتمتع به، لذا نجد الزوجة تقوم بإغضاب زوجها ومعاذته لتجبره على ضربها فتستريح، وهكذا فتوافر الطبع السادي لدى الزوج، أو ماسو شي لدى الزوجة أو العكس، أو توافر أحد الطبعين في أسرة ما يؤدي إلى العنف بين الزوجين.

ج- الفروق البارزة بين الزوجين في الأمور الحياتية:

التفاوت والتباين في بعض العوامل المشتركة بين الزوجين يؤدي إلى سوء الظروف الأسرية، وإثارة حساسيات نفسية وشخصية واجتماعية داخل الأسرة. فمثلاً: وجود فارق كبير في السن أو الثقافة أو الناحية المادية وخاصة غنى الزوجة وفقر الزوج، والانتماء العائلي والاختلاف في الطباع. وفيما يتعلق بالاختلاف في المستوى الثقافي، فإن الزوجين عندما ينتميان إلى أصول ثقافية متباينة وقيم ومعايير اجتماعية مختلفة، فمن المحتمل أن يصبح ذلك سبباً لكثير من المشاكل والصراعات

الأسرية، وعلى هذا يمكن اعتبار التباين من العوامل السلبية المولدة للنزاع بين الزوجين [٤٥].

وعن الاختلاف في المستوى الاقتصادي للأسرة، فهو يعتبر من أهم الأسباب التي تقضي إلى الطلاق في المجتمعات، فللدخل تأثير كبير في استقرار الأسرة، ومما يؤكد ذلك أن الحاصلين على أجور ضعيفة أو غير كافية يتعرضون للمشاكل بكثرة، خصوصا في زماننا الذي سيطرت فيه المادة على كل الجوانب، ونتيجة عدم توفر الأخير بكفاية يؤثر سلبا على حياة الزوجين، خاصة إذا كانا يوليان أهمية كبيرة للناحية المادية [٤٦].

د - عادة ممارسة الضرب في الأسرة:

بعض الأزواج اعتاد ضرب زوجته لأتفه الأسباب، وللحصول على أي خدمة صغيرة أو كبيرة، وهذه المعاملة والعادة السلبية ما هي إلا أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة. وفي بداية الأمر يكون أسلوب الضرب والعنف مكروه وغير مرغوب فيه، ولكنه يصبح فيما بعد مألوفا عاديا، ومن ثم يحاول الزوج الوصول على ما يريد عن طريق الضرب والعنف، وتعتاد الزوجة على عدم خدمته أو تلبية طلباته إلا إذا نالت قسطا من الضرب أو الإهانة، وكلتا الحالتين عنف.

هـ - الإدمان على الكحول أو المخدرات:

المخدرات من العناصر التي تصنع خلافا في التوازن الجسمي أو الذهني، وعلى هذا فهي تخلق مجموعة مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية، تؤثر على النسل وخلق عاهات لدى المولود، تؤدي إلى محاولة الانتحار وخلق العنف بين الزوجين، فالزوج أو الزوجة المدمنة كثيرا ما تتعامل مع أفراد الأسرة بعنف [٤٧].

و - معاملة الزوجة لزوجها:

تتعامل بعض الزوجات أزواجهن معاملة غير لائقة، بل تكون معاملة سلبية وتنثير الزوج، فتكون ردة فعله سلبية أيضا، وغالبا ما تكون الضرب، ومن أمثلة ذلك: رفض طلبات الزوج، وقيام الزوجة بأعمال لا يرضاها، كأن تخرج من البيت

بدون إذنه، أو تصادق من لا يريد، أو تفعل ما لا يرضاه، أو تسلك سلوكا يثيره.

ز - الوضع السكني:

الظروف السكنية الصعبة، كضيق المنزل، وكثرة الأفراد، كلها تؤدي إلى حدوث نوع من الخلاف حول بعض المرافق كالمطبخ... الأمر الذي يترتب عليه الكثير من مظاهر العنف العائلي والزوجي.

ح - فارق السن:

الفارق الأكبر في السن غالبا لا يؤثر على العلاقة الزوجية بالسلب، والفرق يكون عشر سنوات كأقصى حد، وضمن هذه الحدود يكون باستطاعة الزوجين الارتباط دون أن يشكل السن عائقا في نجاح العلاقة الزوجية. أما إذا كان الفارق كبيرا، كأن كان عشرين سنة أو أكثر فإن الزواج يكون غير متوافق، فمثلا من ناحية العمل تجد الطرف الأصغر في بداية مشواره العملي، بينما الطرف الأكبر تجده يهيئ نفسه للتقاعد إن لم يكن متقاعدا بالفعل.

ط - الإكراه الزواجي:

هو حالة من العنف يمارسها أحد طرفي العلاقة الزوجية على الآخر أو كلاهما، وهو عنف رمزي ومادي في آن واحد، يعمل على إلغاء حق الآخر في اختيار وتقرير المصير. وبصورة أخرى هو إرغام للزوج أو الزوجة على ممارسة فعل أو سلوك معين، وعلى هذا يعتبر الإكراه عنفا وانتهاكا لحقوق الفرد.

ي - الشخصية العدوانية المضادة للمجتمع:

وهي التي تقوم بجملة تصرفات معادية للمجتمع مثل السرقة والغش والاحتيال.. هذه الشخصية تزداد لديها السلوكيات العدوانية في العلاقة الزوجية.

الخاتمة:

نتيجة لما سبق ومن خلال دراستنا يمكن القول إن أسباب الخيانة الزوجية هي متعددة، فللتنشئة الاجتماعية دور في حدوثها إذا كانت تنشئة أسرية يغلب عليها الدلال والتفرقة بين الأبناء وتفضيل أحدهم على الآخر يمكن أن تصبح دافعا

لأنحرافات الفرد وارتكابه لمختلف الجرائم بما فيها الخيانة الزوجية. إن توتر العلاقات الزوجية واضطرابها من شأنه أن يؤثر على الزوج أو الزوجة. ولسوء التوافق بين الزوجين خاصة بما يتعلق بالجانب الجنسي يؤدي إلى حدوث مشاكل بينهما قد تصل لدرجة الخيانة الزوجية وما أكدته نتائج الدراسة أن فتور العلاقة الجنسية بين الزوجين سواء أكان من طرف الزوج أو الزوجة يؤدي في حالات كثيرة إلى الخيانة الزوجية.

للخيانة الزوجية مجموعة أسباب أهمها ضعف الوازع الديني، وسائل الإعلام والوراثة والاهتمام المبالغ للزوجة بالأبناء، وإهمال الزوج لزوجته، والروتين في الحياة الزوجية، وعدم التوافق الزوجي، وتبقى الأسباب عديدة... الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعية سلبية انتشرت في مجتمعنا ومست مختلف فئاته نتيجة ظروف ودوافع مختلفة ومتداخلة في بعضها البعض يصعب فصلها.

المراجع:

١. سهير كامل أحمد، "دراسات في سيكولوجية المرأة"، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، (١٩٩٨)، ص ١٩.
٢. عمر رضا كحالة، "الزواج: سلسلة البحوث الاجتماعية"، مؤسسة الرسالة، الجزء ١، بيروت، (١٩٨٤)، ص ٩.
٣. عمر رضا كحالة، "الزنا و مكافحته: سلسلة أبحاث اجتماعية"، مؤسسة الرسالة، الطبعة ٥، بيروت، (١٩٨٦)، ص ١٧.
٤. المرجع السابق، ص ٦٠.
٥. سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص ٢٠.
٦. ناجي الجيوش، "الانحرافات الجنسية"، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة ١، دمشق، (١٩٨٨)، ص ١٧.
٧. نادية بلحاج، "المرأة و الوضع الأسري"، المركز الثقافي العربي، الرباط، (١٩٩٧)، ص ١٠٨.
٨. ادوار غالي الذهبي، "الجرائم الجنسية"، مكتبة غريب، الطبعة ١، القاهرة، (١٩٨٨)، ص ١٦.
٩. خيرة مرسلاب، "ظاهرة الخيانة الزوجية (دراسة ميدانية لحالات بالجزائر)"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، (٢٠٠٦)، ص ٤٠.
١٠. عبد العزيز سعيد، "الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري"، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الطبعة ٣، الجزائر، دون سنة، ص ٢٤.

١١. محمد عزت دروزة، "المرأة في القرآن والسنة"، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، الطبعة ٢، بيروت، (١٩٦٤)، ص ١٣٩.
١٢. عبد الخالق النواوي، "جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي"، المكتبة العصرية، بيروت، (١٩٧٣)، ص ٤٨.
١٣. خيرة مرسلاب، "مرجع سابق، ص ٢٣٩.
١٤. عبد العزيز سعيد، "الجرائم الواقعة على نظام الأسرة"، الدار التونسية للنشر، تونس، (١٩٩٠)، ص ٧٩.
١٥. خيرة مرسلاب، مرجع سابق، ص ٢٣٩.
١٦. "قانون العقوبات"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء ١، الجزائر، (٢٠٠١)، ص ١١٦.
١٧. المرجع السابق، ص ١١٦.
١٨. محمد بدوي، "مبادئ علم الاجتماع"، دار المعرفة، الطبعة ٢، الإسكندرية، (١٩٩٠)، ص ٣٧٣.
١٩. محمد سعدي، "السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو زوجها"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، (٢٠٠٦)، ص ٢٩.
٢٠. المرجع نفسه، ص ٨١.
٢١. ٢٠٠٤٢١. Ayna. Hotmail. Com. Mars -.
٢٢. صباح الصباح، "التربية الجنسية عند الرجل والمرأة"، دار العلم الملايين مؤسسة الثقافة للتأليف و الترجمة و النشر، الطبعة ١، بيروت، (١٩٩٦)، ص ٤٠.
٢٣. محمد عاطف غيث، "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٩)، ص ١٨.
٢٤. جمال معتوق، "مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي (أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف)"، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزء ١، الجزائر، (٢٠٠٨)، ص ٣٠٤.
٢٥. Rey Alain, et collaborateurs le Robert dictionnaire d'aujourd'hui et les dictionnaires le Robert , paris ١٩٩٣. P ١٠٧٥.
٢٦. Michau (y), la violence puff ,paris ١٩٧٣. P١٧.
- ٢٧- خليل عبد الرحمان المعايطه، "علم النفس الاجتماعي"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠٠٠)، ص ٦٧.
- ٢٨ - Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale (١) l'action sociale. Édition H.M.H.L, paris ١٩٦٨, p ١٣٢.
- ٢٩- غي روشيه، "مدخل إلى علم الاجتماع-الفعل الاجتماعي"، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، الطبعة ١، (١٩٨٣)، ص ٦٦.
- ٣٠- محمد بيومي خليل، "سيكولوجية العلاقات الأسرية"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون سنة، ص ٧٠.

- ٣١- Guy Rocher, Introduction à la sociologie générale (١) l'action sociale. Édition H.M.H.L, paris ١٩٦٨, p ١٣٢.
- ٣٢- أحمد فوزي أبو النجا، "نظرية التطبيع الاجتماعي وتطبيقاتها التربوية"، دار صادر، بيروت، (١٩٨١)، ص ١٢٣.
- ٣٣- فرانك وليام، "السلوك الإجرامي-النظريات"، ترجمة: عدلي السمري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (١٩٩٩)، ص ٢٦١.
- ٣٤- محمود حسن، "الأسرة ومشكلاتها"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (١٩٦٧)، ص ٣٧-٤٣٤.
- ٣٥- سناء الخولي، "الزواج والعلاقات الأسرية"، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة، ص ٣٤.
- ٣٦- محمد عاطف غيث، "المشاكل الاجتماعية والسلوك والانحراف"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٩)، ص ١٧٤.
- ٣٧- خيرة مرسلاب، مرجع سابق، ص ٢٣٩.
- ٣٨- المرجع نفسه، ص ٢٣٩.
- ٣٩- جمال معتوق، مرجع سابق، ص ٣٢٦.
- ٤٠- السيد الجميلي، "المشاكل الزوجية بين الطب والدين"، دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، (٢٠٠٠)، ص ٣٦.
- ٤١- جمال معتوق، مرجع سابق، ص ٣٢٦.
- ٤٢- نفس المرجع، ص ٣٢٦.
- ٤٣- نفس المرجع السابق، ص ٣٢٦.
- ٤٤- خيرة مرسلاب، "مرجع سابق، ص ٢٣٩.
- ٤٥- محمود حسن، "الأسرة ومشكلاتها"، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٦٧)، ص ٤٣٤.
- ٤٦- مسعودة كسال، "الطلاق في المجتمع الجزائري الحضري (عوامله وآثاره)"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة، ص ٢٢.
- ٤٧- رجب محمد أبو النجا، "المخدرات آفة العصر"، الدار الجامعية، القاهرة، دون سنة، ص ١٥٩.